

## تاج العروس من جواهر القاموس

الموجود في فتناصب معناهما تناسب لفظيهما انتهى وقال الحر الى الرحمة نحلة ما يوافي المرحوم في ظاهره وباطنه أدناه كشف الضر وكف الازى وأعلاه الاختصاص برفع الحجاب وقال القاشانى الرحمة على قسمين امتنانية ووجوبية فالامتنانية هي الرحمة المفيدة للنعم السابقة على العمل وهي التي وسعت كل شئ وأما الوجوبية فهي الموعودة للمتقين والمحسنين في قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون وفي قوله تعالى ان رحمتي ارحم من المحسنين قال وهي داخله في الامتنانية لان الوعد بها على العمل محض المنة وفي تفسير الامام أبي اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي الرحمة ارادة ارحم الخير بأهله وهي على هذا صفة ذات وقيل ترك العقوبة لمن يستحق العقوبة واسداء الخير إلى من لا يستحق وعلى هذا صفة فعل ( و قول المصنف الرحمة ( المغفرة و ) الرحمة ( التعطف ) فيه تخصيص بعد تعميم كما يظهر من سياق عبارة الراغب وقوله تعالى وأدخلنا في رحمتنا قال ابن جنى هذا مجاز وفيه من الاوصاف ثلاثة السعة والتشبيه والتوكيد أما السعة فلانه كأنه زاد في أسماء الجهات والمحال اسما هو الرحمة وأما التشبيه فلانه شبه الرحمة وان لم يصح الدخول فيها بما يجوز الدخول فيه فلذلك وضعها موضعه وأما التوكيد فلانه أخبر عن العرض بما يخبر به عن الجوهر وهذا تغال بالعرض وتفخيم منه إذ صير إلى حيزما يشاهد ويلمس ويعاين ( كالمرحمة ) ومنه قوله تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أي أوصى بعضهم بعضا برحمة الضعيف والتعطف عليه ( والرحم بالضم و ) الرحم ( بضمين ) وقال أبو إسحق في قوله تعالى وأقرب رحما أي أقرب عطفا وأمس بالقراءة وأنشد فلا ومنزل الفرقا \* ن مالك عندها ظلم وكيف بظلم جارية \* ومنها اللين والرحم وقال رؤبة \* يا منزل الرحم على ادريس \* وقرأ أبو عمرو بن العلاء وأقرب رحما بالثقل واحتج بقول زهير بمدح هرم بن سنان ومن ضربته التقوى ويعصمه \* من سيئ العثرات ارحم وهو مثل عسر وعسر ( والفعل ) من كلها رحم ( كعلم ورحم عليه ترحيما وترحم ) ترحما ( والاولى ) هي ( الفصحى والاسم الرحمى ) بالضم ( قال له C ) ونص الجوهري وقد رحمت عليه ولم يذكر C ترحيما وظاهر اطلاقه يدل على أن ترحم عليه فصيحة لانه شرط في كتابه أن لا يذكر الا ما صح عنده ونقل شيخنا عن العباب للصاغاني أن ترحمت عليه لحن والصواب رحمته ترحيما وكذا قال الصيدلاني انه لا يقال ترحمت بل رحمت قال وفي الترحم معنى التكلف فلا يطلق على ارحم تعالى ورده جماعة من المحققين بأنه وارد في الاحاديث الصحيحة وبأن صيغة التفعّل ليست خاصة بالتكلف بل تكون لغيره كالتوحد والتكبر ونقله الشهاب مبسوطا في مواضع من شرح الشفاء ولشيخ شيوخنا الامام أبي السرور سيدى العربي

الفاسى فى ذلك رسالة نفل خلاصتها شيخنا سيدى المهدي الفاسى فى شروحه لدلائل الخيرات انتهى سياق شيخنا \* قلت وفى نقله عن العباب نظر لان مصنفه وصل إلى تركيب بكم وبقى ما بعده ناقصا لانه اخترمته المنية كما سبق ذلك ولعله ساق هذه العبارة فى تركيب آخر من كتابه بمناسبة أو فى كتاب آخر من مصنفاته اللغوية فتأمل ذلك وقوله بل تكون لغيره كالتوحد والتكبر \* قلت أى للمبالغة والتكثير فالاولى جعل هذه اللفظة فى حديث الصلاة من هذا القبيل كما حقق ذلك بعض أصحابنا وحاصل ما فى شرح الدلائل للفاسى ما نصه ترجم للغة غير فصيحة وقيل لحن وقيل مع كونها لا يصح اطلاقها على ا□ تعالى لما فيها من التكلف وقيل ان ذلك جار على ارادة المشاكلة أو المجازاة أو نحوهما لان الترحم هنا سؤال الرحمة ومن ا□ اعطاؤها وفى الحديث المذكور الدعاء للنبي A بالرحمة والمغفرة وهى مسألة مختلف فيها والحق منع ذلك على الانفراد وجوازه تبعا للصلاة ونحوها ( و ) الرحمت فعلوت من الرحمة يقال ( رهبت خير لك من رحمت لم يستعمل ) هذه الصيغة ( الا مزدوجا ) وهو مثل من أمثالهم ( أى أن ترهب خير لك من أن ترحم ) نقله الجوهري ( و ) قوله تعالى وا□ ( يختص برحمته ) من يشاء ( أى ) يختص ( بنبوته ) ممن أخبر عزوجل أنه مصطفى مختار ( والرحم بالكسر وكتف بيت منبت الولد ووعاؤه ) فى البطن كما فى المحكم وأنشد لعبيد أعاقر كذات رحم \* أم غانم كمن يخيب واقتصر الجوهري على اللغة الثانية فقال الرحم رحم الانثى وهى مؤنثة قال ابن برى شاهد تأنيث الرحم قولهم الرحم معقومة وقول ابن الرقاع حرف تشذر عن ريان منغمس \* مستحقب رزأته رحمها الجملا .

\* قلت وفيه أيضا شاهد على كسر الراء من رحم ( و ) من المجاز الرحم ( القرابة ) تجمع بنى أب وبنيهما رحم أى قرابة قريبة كذا فى التهذيب قال الجوهري والرحم بالكسر مثله وأنشد الاعشى أما لطالب نعمة يممته \* ووصال رحم قد بردت بلالها قال ابن برى ومثله لقيلى بن عمرو بن الهجيم وذى نسب ناء بعيد وصلته \* وذى رحم بللتها بلالها قال وبهذا البيت سمى بليلا وأنشد ابن سيده خذوا حذرکم يا آل عكرم واذکروا \* أو اصرنا والحرم بالغيب تذكر وذهب سيويه إلى أن هذا مطرد فى كل ما كان ثانيه من حروف الحلق ( أو ) الرحم ( أصلها وأسبابها ) نص المحكم والرحم أسباب